

إقرار المشركين بتوحيد الربوبية- المحاضرة 02 - العقيدة - المستوى الأول 2 - أ.د. عبدالله الدميحي

عبدالله بن عمر الدميحي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد للعلم كالازهار في السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره - [00:00:00](#)

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه - [00:00:54](#)

ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين ثم اما بعد ارحب بالاخوة والاخوات المشاهدين والمشاهدات في مستهل هذا اللقاء وهذا الدرس وهو اتمام لسلسلة الدروس السابقة في مسائل العقيدة. وفي مقرر العقيدة - [00:01:10](#)

وحديثنا هذا اليوم هو استكمال لما سبق الكلام عليه فيما تقدم وكان اخر المسائل التي ناقشنا وتكلمنا عليها في الجلسة الماضية كان عن علاقة التوحيد آآ او علاقة انواع التوحيد العلاقة بين انواع - [00:01:29](#)

التوحيد وذكرنا ان التوحيد توحيد الربوبية وهو الذي نتحدث عنه مستلزم لتوحيد العبادة وهو توحيد اللوهية هو التوحيد الذي من اجله ارسل الله الرسل بل خلق الخلق وانزل الكتب وارسل - [00:01:50](#)

الرسل من اجل تحقيق هذا الامر اما بالنسبة لتوحيد الربوبية فهو فطري فطر الله البشر على ذلك وقل ان يوجد في البشر من ينازع او يجادل في وجود الله عز وجل - [00:02:06](#)

ومن اقر بشيء من ذلك فانما هو من من انكر شيئا من ذلك فانما هو من باب الجحود والنكران والمعاندة كما قال الله سبحانه وتعالى عن اكبر من عرف عنه بانكار الخالق سبحانه وتعالى بل ادعى الربوبية - [00:02:25](#)

لنفسه فرعون حينما قال انا ربكم الاعلى. قال الله سبحانه وتعالى عنه وعن قومه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلو فذكرنا فيما تقدم العلاقة بين انواع التوحيد وقلنا ان الربوبية تستلزم اللوهية ولا عكس - [00:02:45](#)

بمعنى ان من اقر باللوهية فانه يكون قد ضمن او قد اقر بالربوبية روية تستلزم اللوهية بمعنى انه يمكن ان يكون الانسان مقرا الربوبية من غير اللوهية وهذا ظاهر في المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي - [00:03:08](#)

اما من اقر باللوهية وتوحيد العبادة واتى به على وجهه الصحيح فانه يكون قد اتى الربوبية ضمنا لانه لا يمكن ان يوحد الله عز وجل بعبادته الا وقد اقر بوحدانية الله سبحانه وتعالى في ربوبيته - [00:03:30](#)

اما الاسماء والصفات فهي مستلزمة للربوبية واللوهية فاذا عرف الانسان ربه على بما يليق به باسمائه سبحانه وتعالى الحسنی وبصفاته العلى فان ذلك يستلزم الاعتراف له بالخالقية والملك والتدبير سبحانه وتعالى - [00:03:49](#)

ومن عرف الله عز وجل ايضا باسمائه وصفاته عز وجل فان ذلك يستلزم الا يعبد احد سواه. ولذلك جاءت النصوص الكثيرة في القرآن الكريم في الاستدلال هذه الاسماء الحسنی والصفات العلى على - [00:04:11](#)

توحيد العبادة لله سبحانه وتعالى والنصوص في هذا المعنى كثيرة ومنها على سبيل المثال حينما يقول الله عز وجل وتوكل على الحي الذي لا يموت وهنا امر بالتوكل وهو عبودية القلب - [00:04:33](#)

اه التوكل على الله عز وجل فذكر اسم الحي من اسمائه سبحانه وتعالى واكد ان هذا الاسم لا يشاركه احد من الخلق في حقيقته فان

كل حي مآله الى الموت - [00:04:49](#)

ابتدأؤه من عدم وانتهاه الى عدم الا الخالق سبحانه وتعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت لا نهاية لحياته سبحانه وتعالى فهو مستحق لان يتوكل عليه وحده دون ما سواه - [00:05:06](#)

اه الحديث الذي نحن بصدده الان هو اقرار الكفار والمشركين بتوحيد الربوبية ذكر الله سبحانه وتعالى في العديد من الايات ان المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:23](#)

كانوا يقرون بالربوبية. اقرارا مجملا ولذلك جاءت النصوص الكثيرة في الاستدلال عليهم بما يقرون به على ما ينازعون فيه لانهم ما كانوا ينازعون في الربوبية ما كانوا يجادلون في ان الله هو الخالق وان الله هو الرازق وان الله هو المدير - [00:05:37](#)

وان الله هو المالك سبحانه وتعالى انما ينازعون في افراده سبحانه وتعالى بالعبادة. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى عنها عنهم فجعل الالهة الها واحدا فهذا الذي انكره انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون - [00:05:57](#)

ويقولون ان لتارك الهتنا لشاعر مجنون فهذا الذي كانوا ينازعون فيه اجعل الالهة الها واحدا فهؤلاء المشركون الذين اثبت الله سبحانه وتعالى عنهم اقرارهم الربوبية كانوا ينازعون في اللوهية ولا يعترفون - [00:06:18](#)

بذلك ولذلك استدل الله سبحانه وتعالى عليهم في العديد من الايات بما يقرون به على ما ينازعون فيه. ولهذا من الكثيرة التي دلت على انهم يقرون بذلك في قول الله عز وجل ولئن سألتهم - [00:06:43](#)

من خلق السماوات والارض؟ ايقولن الله قل من بيده ملكوت كل شية وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله. وقال سبحانه وتعالى اه في نصوص كثيرة في هذا المعنى. قال الله عز وجل عن ابليس وهو رأس الخطيئة وهو - [00:06:59](#)

العدو الاول للانسان الصاد عن سبيل الله والطاغوت الاكبر يقول الله سبحانه وتعالى عنه قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين. فهو يعترف لله سبحانه وتعالى بل قال الله سبحانه وتعالى عنه ايضا في الاية الاخرى كما جاء في سورة الاعراف

- [00:07:24](#)

قال فيما اغويتني لا اقعد لاقعدن لهم صراطك المستقيم. فهذه النصوص وغيرها من النصوص الكثيرة دالة على ماذا؟ على ان

المشركين كانوا يعترفون بان الله هو الخالق وان الله هو الرازق. وان الله هو المالك. وان الله هو المدير - [00:07:48](#)

يقول الله سبحانه وتعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر لا يقولن الله فاني يؤفكون نصوص كثيرة في هذا المعنى. لهذا قال سبحانه وتعالى مستدلا عليهم بهذا الذي يقرون به على ما ينكرونه - [00:08:07](#)

قال الله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم من هو يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - [00:08:29](#)

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. فكما انكم تعترفون بهذه الامور فكيف تجعلون مع الله الهة اخرى كيف تجعلون لله اندادا وانتم تعلمون انه هو وحده الخالق المدير المتصرف الرازق - [00:08:47](#)

لا شريك له في ذلك. فكما انه لا شريك له في خلقه وملكه وتديره فلا شريك له سبحانه وتعالى ايضا في عبادته فيلزم ان تعترفوا له بذلك اه فاصل ثم نعود لاستكمال الحديث ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:06](#)

اقرا انها اول كلمة نزلت من القرآن الكريم على قلب النبي الامين. صلى الله عليه وسلم. ان الامم رثة هي الامم القائدة. لان القراءة والمعرفة تطرد الجهل والتخلف والخرافة. وقد بلغ حب العلماء - [00:09:24](#)

للقراءة مبلغا عظيما. قيل لاحدهم عند موته ما تشتهي قال النظرة في حواشي الكتب وقد اظهرت بعض الدراسات ان حوالي سبعين بالمئة من معلومات الانسان يحصل عليها عن طريق القراءة. ويتعلم الباقي بالاستماع والتجربة وغير ذلك. ولكي تكون قراءتك واعية

- [00:09:58](#)

فابدأ بالمرحلة التأسيسية. حيث تنتقي كتب اهل السنة التي تضمن بها سلامة العقيدة. واذا قابلتك مصطلحات غامضة فاسأل عنها العلماء. ولدفع النفور من القراءة ابدأ بالكتب السهلة قبل الصعبة. وبالمختصرات - [00:10:25](#)

قبل المطولات ولدفع الملل استرح وارج عينيك وتحرك بين الحين والآخر ويمكن اذا مللت من كتاب ان تقرأ في غيره ولدفع شروء
الذهن عليك بالصبر والمجاهدة. والبعد عن المؤثرات الخارجية. واستخدم الترقيم والتلوين - [00:10:45](#)
لتمييز العبارات المهمة. واكتب الحواشي والتعليقات. ولخص الكتاب واستفد بما تقرأ لتكون ممن قال الله فيهم الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:07](#)
اكرر الترحيب بالاخوة المشاهدين والمشاهدات اشرفنا فيما تقدم الى الى ان الله عز وجل استدل بما يقرون به ويعترفون به من
الربوبية على ما ينكرونه ويجادلون فيه وهي الالهية وذكرنا شيئا من هذا - [00:11:54](#)
النصوص وهي نصوص كثيرة جدا في هذا الموضوع. هذه النصوص كما هي صريحة في ان الكفار كانوا يقرون بان الله سبحانه
وتعالى هو المتفرد بالخلق والملك والرزق والتدبير وانه بيده ملكوت كل شيء - [00:12:11](#)
وانه سبحانه وتعالى الذي يجير ولا يجار عليه وهو من يدبر الامر ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وهذه كلها كما
تقدم هي من مقتضيات توحيد الربوبية لكن هذا التوحيد توحيده الربوبية الذي يقرون به هل ينجيهم - [00:12:32](#)
هل يكفيهم في النجاة من عذاب الله سبحانه وتعالى هذا التوحيد وهذا الاقرار لا يكفي وحده في دخول العبد في دينه الاسلام
وبالتالي لا تكون به النجاة في الآخرة ودخول - [00:12:52](#)
الجنة فان الكفار والمشركين كانوا مقربين به ومع ذلك حكم الله عز وجل عليهم بدخول النار بل وفي الخلود فيها ولهذا قال الله عز
وجل ان الذين كفروا من اهل الكتاب - [00:13:09](#)
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية هذا التوحيد لوحده لا يكفي اذا لم يقم الانسان بلازمه وكما افردته بالخالية
والملك والتدبير فعليه ان يفرد بالعبادة فاذا لم يفرد بالعبادة فان هذا الاعتراف لا ينفعه ولا يكفيه. وقد ذكر الله عز وجل هذا عن -
[00:13:23](#)
المشركين حينما اثبت لهم ايماننا مع شرك وقال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. فمع ايمانهم بالربوبية الا انه يشركون
في العبادة. فلذلك لا ينفعهم هذا الايمان مع شركهم في عبادة الله سبحانه وتعالى. ولهذا يقول الامام البغوي - [00:13:50](#)
المفسر رحمه الله تعالى يقول فكان من ايمانهم انهم اذا سئلوا من خلق السماوات والارض؟ قالوا الله واذا قيل لهم من ينزل القطر
قالوا الله. واذا سئلوا وثم مع ذلك هم يعبدون الاصنام ويشركون مع الله سبحانه - [00:14:13](#)
وتعالى بل ان ما يظنونه عبادة وقربى الى الله عز وجل هو عين الشرك حينما كما ذكر الله سبحانه وتعالى قال والذين اتخذوا من دونه
اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله - [00:14:31](#)
زلفى فهم يرون ان تقربهم للاصنام وان عبادتهم للاصنام وان وان شركهم هو من القربات التي يتقربون بها الى الله سبحانه وتعالى
وهذا لسوء الفهم والغلط والخلط الذي وقعوا فيه ولذلك اه اه يعني - [00:14:49](#)
اه ارسل الله تعالى الرسل لتصحيح هذا المفهوم الخاطى وبيان انه كما انكم تؤمنون بالله عز وجل خالقا رازقا مدبرا فعليكم ان تفردوه
بالعبادة. الا تشركوا به شيئا بالعبادة وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. يقول ابن عباس - [00:15:12](#)
اه ترجمان القرآن رضي الله تعالى عنهما انها نزلت في تلبية المشركين. وهذه مرت معنا الحديث عنها فيما تقدم. فالمشركون كانوا
يحبون وهذه من اثار ملة ابراهيم عليه السلام. كانوا يحبون البيت ويلبون. ولكنهم يشركون في تليبتهم - [00:15:35](#)
ولهذا كان من تليبتهم يقولون لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك ولذلك لما
جاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:56](#)
وفي حجة الوداع حينما كان في ذي الحليفة خارجا من المدينة لبي كما يقول جابر رضي الله تعالى عنهما لبي بالتوحيد في تصحيح
الخلل والخطأ والشرك الذي كان في تلبية - [00:16:12](#)
المشركين فلبى بالتوحيد. لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فبدأ بالتوحيد وتصحيح
هذا المفهوم الخاطى عند اولئك القوم. يقول عطاء ايضا في تفسير هذه الآية - [00:16:28](#)

وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. يقول هذا في الدعاء وذلك ان الكفار نسوا ربهم الرخاء فاذا اصابهم البلاء اخلصوا في الدعاء فالمشركون كما ذكر الله سبحانه وتعالى عنهم في العديد من الايات - [00:16:46](#)
يشركون في الرخاء ويعبدون مع الله في الرخاء لكنهم اذا اصابتهم الضراء علموا بانه لا ينفع ولا يضر الا الله سبحانه وتعالى فاخلصوا فاخلصوا لله سبحانه وتعالى الدعاء. فلذلك قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. فيشركون في الرخاء ويخلصون - [00:17:08](#)

الضراء وحين البأس اذا نقول بان هذا التوحيد توحيد الربوبية اه لا ينفع من اقتصر عليه فقط اذا لم يقم بلازمه وهو افراد الله تعالى بالعبادة ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى يقول ليس التوحيد - [00:17:32](#)
ليس التوحيد مجرد اقرار العبد بانه لا خالق الا الله وان الله رب كل شئ ومليكه. كما كان عباد الاوثان والاصنام مقرين بذلك وهم مشركون بل التوحيد يتضمن من محبة الله والخضوع له والذل له وكمال الانقياد - [00:17:57](#)
لطاعته واخلص العبادة له وارادة وجهه الاعلى بجميع الاعمال والاقوال انتهى كلامه رحمه الله تعالى اه اذا هذا التوحيد عند المشركين يعني توحيدا التوحيد الذي يقرنا به لا ينفعهم ولا يفيدهم لانهم لم يقوموا - [00:18:18](#)
بلوازمه التي هي افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة مع ان نقول بان المشركين يقرون لله عز وجل بالربوبية لكن هذا الاقرار ايضا ليس تاما هذا الاقرار منهم بتوحيد الربوبية ليس تاما - [00:18:39](#)
وانما هو اقرار مجمل وانما هو اقرار مجمل. لو كان تاما فانه لا ينفعهم الا اذا قاموا بلازمة فكيف اذا كان ناقصا ولهذا لو كان تاما لقاموا بلازمه كما اشرنا قبل قليل ولكن مع ذلك عندهم - [00:19:02](#)

عند المشركين الذين بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلهم عليه الصلاة والسلام حتى يؤمن بالله وحده عنده من الشرك في الربوبية الشركة الربوبية التي يقرون بها فهي اقرار ناقص واقرار - [00:19:21](#)
الغير مكتمل ولذلك عندهم صور منصور الشرك في الربوبية ومن ذلك على سبيل المثال الماء ذكره ما رواه الامام مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الصبح - [00:19:38](#)
بالحدبية على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس فقال اتدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر - [00:19:56](#)
اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر اما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فهو مؤمن بي كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهو كافر مؤمن بالكوكب مؤمن بالكوكب. وذلك لان المشركين كانوا يعتقدون ان - [00:20:17](#)
الانواع لها اثر في المطر ولذلك ينسبون المطر اليها. ولذلك جاء النص صريحا في ان هذا شرك حتى في الربوبية وهذا كان واقع فيهم وجاء ايضا يعني ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم انها من امور الجاهلية في هذه الامة يبقى عندهم شئ من هذا منها الاستسقاء بالنجوم وهذه صورة - [00:20:40](#)

من صور هذا الاستسقاء وهو نسبة الخير والانعام والغيث نسبتها الى الكواكب والنجوم. كذلك نحن نعرف ان المشركين كما ذكر الله سبحانه وتعالى في العديد من الايات ان المشركين كانوا ينكرون البعث - [00:21:10](#)
وهذا انكار لقدرة الله عز وجل على اعادة الخلق بعد الموت وهذا انكار لقدرة الله عز وجل وهو صورة من صور انكار ربوبية الله سبحانه وتعالى. فاصل ثم نعود لاستكمال الحديث - [00:21:28](#)
في هذه الجزئية الى ان نلتقي استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله انيق المنظر طيب المخبر. مجالسته انفع مجالسة. ومؤانسته امتع مؤانسة. انه الكتاب. من خلاله نجالس العلماء والصالحين. قيل لابن المبارك الا تجلس معنا؟ قال ما اجلس الا مع - [00:21:43](#)

الصحابة والتابعين يعني قراءة سيرهم. وقد كان العلماء مشغوفين بالكتب شراء وقراءة. قال ابن الجوزي ما اشبع من مطالعة الكتب. واذا رأيت كتابا لم اره فكأنني وقعت على كنز. ولو قلت اني طالعت عشرين - [00:22:23](#)

ستين الف مجلد كان اكثر. وطالب العلم لا تخلو مكتبته من الكتب الاساسية في شتى العلوم. ففي التفسير مثلا تفسير السعدي وتفسير ابن كثير وفي العقيدة كتاب التوحيد والطحاوية والواسطية مع بعض الشروح. وفي الحديث - [00:22:44](#) الكتب الستة مع اهم شروحها. وهكذا بقية العلوم. وقبل الشراء استشر اهل الخبرة ليدلوك على اهم الكتب وافضل الطبقات لا سيما ما حققه العلماء الثقات كالالباني وبكر ابي زيد احرص على التنوع في شراء الكتب. ولا تقتصر على فن واحد او فنين. واعتن بكتب النوازل الفقهية والعقدية - [00:23:05](#)

ولا تبخل باعارة الكتاب وحافظ عليه ان استعرتة. ولا تستكثر ما تنفقه في شراء الكتب. وصدق من قال تلك النفائس لو تباع بوزنها ذهباً لكان البائع المغبوناً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:33](#)

جددوا الترحيب بالاخوة مشاهدين والمشاهدات واستكمال الحديث فيما بدأناه من ان المشركين وان كانوا يقرون بتوحيد الربوبية اقراراً مجملًا فهو لا ينفعهم عند الله عز وجل. وهم لم يحققوا الربوبية كما اراد الله سبحانه وتعالى ايضاً بصورتها التامة وصورتها - [00:24:07](#)

كاملة وهناك عندهم من النواقض توحيد الربوبية ما هو مشهور ومعروف ومذكور وثابت عنهم اه بهذا نكون قد تكلمنا على مسألة علاقة التوحيد الربوبية بالالهية واستلزامه له ثم ان اقرار المشركين والكفار بتوحيد الربوبية هو اقرار - [00:24:31](#) مجمل يقرون بذلك ولكنه لا ينفعهم ولا ينجيهم عند الله سبحانه وتعالى. اه يعني اه بهذا نكون نحن في ختام الحديث عن توحيد الربوبية الذي كان الكلام فيه فيما تقدم يبقى فيه جزئية وهي اثار توحيد الربوبية نتكلم عنها في المحاضرة المقبلة ان - [00:24:55](#) ان شاء الله لكن يتبين لنا من ما تقدم ان من مقتضيات توحيد الربوبية ولوازمه الضرورية هو اثبات العبادة لله عز وجل وهذا ما يعني جعل القرآن جعل يعني الله سبحانه وتعالى يستدل عليهم في اثبات العبادة - [00:25:17](#)

ما كانوا يقرون به من اثبات الربوبية فهو مستلزم لافراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. فكما ان الله سبحانه وتعالى والمتفرد بالخلق لا خالق معه سبحانه وتعالى. وهو متفرد بالملك التام الكامل وهو متفرد بالتدبير سبحانه وتعالى - [00:25:41](#)

فانه المتفرد ايضاً بالعبادة ولا يستحق العبادة احد سواه. فمن مقتضيات توحيد الربوبية هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وهو التوحيد الذي من اجله خلق الله الخلق وارسل الرسل وانزل الكتب كما تقدم. الامر الثاني هو ما دنا اننا - [00:26:06](#)

نعلم لان الله سبحانه وتعالى هو مالك الملك المتصرف في هذا الكون الخالق المدبر فان هذا يقتضي الا نحاكم الا الى ما شرعه الله سبحانه وتعالى. الرحمن فاسأل به خبيراً. الله سبحانه وتعالى وهو الذي يعلم - [00:26:28](#)

ما خلقه سبحانه وتعالى وما يصلح خلقه فقد شرع لهم سبحانه وتعالى من الاحكام والشرائع ما ان استقاموا عليها والتزموا بها صلحت حياتهم في الدنيا والاخرة. فاذا حادوا عنها فانهم - [00:26:51](#)

جنوا على انفسهم وحرموا الحياة الطيبة في الدنيا وعرضوا انفسهم بالعذاب المقيم يوم القيامة نسأل الله العافية والسلام. فاذا كان الله عز وجل هو المتفرد بالتدبير فله الحكم وحده سبحانه وتعالى. فهو المشرع - [00:27:11](#)

وحده فلذلك لا يجوز التحاكم الا الى شرعه سبحانه وتعالى آآ فهو لا يشرك في حكمه احد عز وجل. وكذلك من مقتضيات هذا التوحيد الايمان بقضاء الله عز وجل وقدره - [00:27:32](#)

وكون الانسان يعتقد ويؤمن ويتيقن يقيناً بان الله سبحانه وتعالى هو المتصرف المدبر وتدييره سبحانه وتعالى انما هو بعلم وحكمة فان هذا يجعل العبد يستسلم لقضاء الله عز وجل وقدره. ويعلم انه ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه - [00:27:50](#)

لم يكن ليصيبه وانما قدر الله عز وجل له فهو الخير. وان ظن خلاف ذلك كما قال الله عز وجل اه كتب عليكم القتال وهو كره لكم. قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئاً - [00:28:15](#)

وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم. فالانسان لا يعلم المستقبل ولا يعلم ما يصلحه ولا ما يفسده. فقد يحب شيئاً فيه تلفه وقد يكره شيئاً فيه عزه ونجاته وفلاحه. فالله سبحانه وتعالى وحده هو الذي يعلم. ولهذا حكم آآ ختم الله سبحانه وتعالى -

[00:28:31](#)

هذه الايات بقوله والله يعلم وانتم لا تعلمون. والله يعلم وانتم لا تعلمون. ما دمنا لا نعلم ما يصلحنا وما يفسدنا ان على المسلم الذي عرف ربه ان يسلم له - [00:28:54](#)

وان يعلم ان الله لا يقدر قدرا الا وهو خير. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عجا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك الا للمؤمن. لان الانسان احيانا قد يصاب ببعض مصائب بعض الامراض ببعض الامور - [00:29:14](#)

يظنها يعني يكرهها ويظنها انها ليست من مصلحته ولكنه لو عرف حقيقتها ومغبتها لعرف ان في ذلك من الخير والاجر العظيم ما لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى المرض وفي حد ذاته متعب للنفس ويعني فيه ما فيه من الاشكال ومع ذلك ففيه من تكفير السيئات وفيه من رفعة الدرجات - [00:29:32](#)

وفيه من من المصالح حتى للجسم احيانا حتى للجسم احيانا من مصالح ما لا يعلم به الا الله سبحانه وتعالى. وبناء على هذا فاذا عرف الانسان حسن تدبير الله سبحانه وتعالى وان الله عز وجل هو المدبر - [00:29:59](#)

ادى ذلك الى الايمان والتسليم والالتقياد لقضاء الله سبحانه وتعالى والرضا بما يقدره الله سبحانه وتعالى من اه الامور فهي في نهايتها وفي عاقبتها فهي خير للعبد عرف ذلك من عرفة و - [00:30:18](#)

جهله من جاهلة آآ لعنا نختم باشارة يسيرة الى بعض نواقض توحيد الربوبية الذي تكلمنا عنه فما هي الامور التي تناقض او يعني من ارتكبتها لا يكون محققا لتوحيد الربوبية. اولها كما قلنا نحن حينما تكلمنا عن موضوع الايمان بالله عز وجل قلنا ان - [00:30:38](#)

الايمان بالله عز وجل يقتضي الايمان بوجوده سبحانه وتعالى والامر الثاني الايمان بربوبيته وهي تفرد بالخلق والملك والتدبير. فلا يمكن للانسان ان يحقق ربوبية الا اذا كان موقنا بوجود الله سبحانه وتعالى. وهذه المسألة وهي - [00:31:06](#)

التي يمكن ان يأتي الحديث عنها في المحاضرات التالية من المسلمات التي لا يجادل فيها اصلا ولا يجادل فيها الا من هو منحرف الفطرة سقيم العقل عنده خلل نفسي ابدأ - [00:31:25](#)

اما سليم الفطرة فانه يعترف بالله سبحانه وتعالى بوجوده عز وجل. فانكار وجود الله عز وجل هذا لم يعرف الا عند الملاحظة هو يأتي الكلام في هذا الموضوع ان شاء الله في حينه بما يبسر الله سبحانه وتعالى ويسمح به الوقت - [00:31:41](#)

الامر الثاني اعتقاد شريك مع الله عز وجل في التدبير وهذا اعتقاد المجوس. فالمجوس يعتقدون ان ثمة الهين للخير وللنور وخالق للظلمة وهذا شرك في الربوبية وليس المقام مقام التفصيل في هذا الامر. كذلك بالنسبة - [00:31:59](#)

اعتقاد ان مع الله سبحانه وتعالى من هو شريك في التدبير وهذا للاسف عند بعض الطوائف كولات الصوفية وولاة الروافض الذين يزعمون ان الاولياء الائمة اوكل الله عز وجل اليهم شيئا من تدبير هذا الكون وما يسمى بالولاية - [00:32:23](#)

التكوينية فهذا من الشرك في تدبير الله عز وجل في كونه. فهم يعني يزعمون ان لبعض اوليائهم او لبعض ائمتهم القدرة على الخلق الموت والحياة والتدبير وادخال من شاءوا الجنة - [00:32:44](#)

هو اخراج من شاءوا من النار الى غير ذلك من الامور. والتصرفات والنفع والضر وهذا لا شك انه من الشرك في ربوبية الله سبحانه وتعالى. فالله عز كما تفرد بالخلق - [00:33:04](#)

وهو المتفرد بالتدبير سبحانه وتعالى لا شريك له كذلك فيه من نواقض هذا التوحيد اعتقاد مشرع مع الله عز وجل يملك حق التشريع وهذا شرك ايضا في الربوبية وهذا ما يقوم به بعض الذين يضعون التشريعات الوضعية - [00:33:17](#)

في الاحكام التي شرعها الله عز وجل فيضعون بدلا منها احكاما من تلقاء انفسهم فهذا شرك الربوبية شرك في الربوبية وهذا لا شك انه من نواقض الربوبية التي يجب ان يفرج الله سبحانه وتعالى في الخلق كما يفرد في الملك كما يفرد في التدبير والحاكمة سبحانه وتعالى - [00:33:39](#)

بهذا نكون قد انتهينا من هذه المحاضرة الى ان نلتقي في لقاء قادم ان شاء الله. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. سبحانك اللهم

وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:34:02](#)

تلك العنود روسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى لنا للعلم كالازهار في البستان - [00:34:22](#)